



دعوة الله لأنبيائه

الدرس الثاني ليوم 10 أكتوبر 2026



(وَسَمِعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ يَقُولُ:
«مَنْ أُرْسِلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ
أَجْلِنَا؟» عِنْدَيْ قُلْتُ:
«هَا أَنَا أُرْسِلْنِي»).

إشعياء (8:6)

تفصل حوالي 1900 سنة بين إبراهيم (أول نبي في العهد القديم) ويوحنا المعمدان (أول نبي في العهد الجديد).

أعلن الأول عن العهد من خلال «النسل»، بينما أعلن الثاني عن مجيء «النسل» (يسوع)، الذي سيُتمّ العهد الموعود به.

وخلال هذه الفترة، دُعي أنبياء آخرون لإعادة الشعب إلى الشركة مع الله، والمحافظة على انتظار مجيء المسيح. بل إن بعضهم أعلنوا حتى عن الوقت المحدد لمجيء المسيح.

كيف تم اختيار هؤلاء الأنبياء؟ وكيف استجابوا لدعوتهم النبوية؟



إبراهيم: نبيّ العهد

إيليا: نبيّ الإصلاح والاسترداد

إشعيا: نبيّ المسيح

دانيال: نبيّ المستقبل

يوحنا المعمدان: النبيّ السابق لمجيء المسيح (الممهّد للطريق أمامه)

إبراهيم: نبي العهد

«وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «اتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ وَاذْهَبْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ» سفر التكوين (1:12)

إبراهيم هو أول شخص يُطلق عليه لقب «نبي» (تكوين 20: 7).
دعاه الله مباشرةً، وطلب منه أن يترك الوثنية والفساد الأخلاقي اللذين
كانا يحيطان به، وأن يذهب إلى مكان لا يعرفه (تكوين 12: 1).
وقد رافقت هذه الدعوة عدة وعود. فسيباركه الله، ويجعل اسمه
عظيمًا، وعن طريقه ستصل البركة إلى «جميع قبائل الأرض»
(تكوين 12: 2-3).



كيف استجاب إبراهيم لهذه الدعوة؟ «بالإيمان، أطاع إبراهيم عندما دُعي أن
يخرج إلى المكان الذي كان عتيديًا أن يأخذه ميراثًا، فخرج وهو لا يعلم إلى أين
يأتي» (عبرانيين 11: 8).

وبصفته نبيًا، لم تكن دعوة إبراهيم هي الإعلان عن كارثة وشيكة الحدوث، بل
كانت دعوته أن يُعرّف الناس بالإله الحقيقي، وأن يعلن وعد الخلاص من خلال
المسيّا (المسيح).



إبراهيم: نبي العهد

«وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «اتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ وَاذْهَبْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ» سفر التكوين (12:1)

في تلك اللحظة نفسها، أقام الله عهدًا مع أبرام، إذ مر في وسط الذبائح (تكوين 15: 7-21).



أثناء إقامته في أرض كنعان، كانت لإبراهيم (الذي كان اسمه الأصلي أبرام) لقاءات عديدة مع الله، تلقى خلالها رسائل مختلفة.

غير الله اسم أبرام إلى إبراهيم، واسم ساري إلى سارة، وأكد له أن نسله الموعود سيكون من سارة (تكوين 17: 1-8، 15-16).



في شكيم، وعده الله بأن نسله سيرث أرض كنعان (تكوين 12: 6-7).



ظهر الله لإبراهيم ظهورًا جسديًا، برفقة ملاكين، وأعلن له أن سارة ستلد إسحاق (تكوين 18: 1-2، 10).



في بيت إيل، جدد الله عهده معه، وأخبره أن نسله سيكون مثل «تراب الأرض» (تكوين 13: 14-18).



طلب الله من إبراهيم أن يقدم ابنه إسحاق ذبيحة. ومن خلال تقديم ذبيحة بديلة، كشفت له خطة الفداء العظيمة (تكوين 22: 1-3، 9-13).



في ممرا، طمأنه الله بأن نسله سيكون كثيرًا كعدد النجوم. «فَأَمَّنَ أَبْرَامُ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهَا لَهُ بَرًّا» (تكوين 15: 1-6).



إيليا: نبي الإصلاح والاسترداد

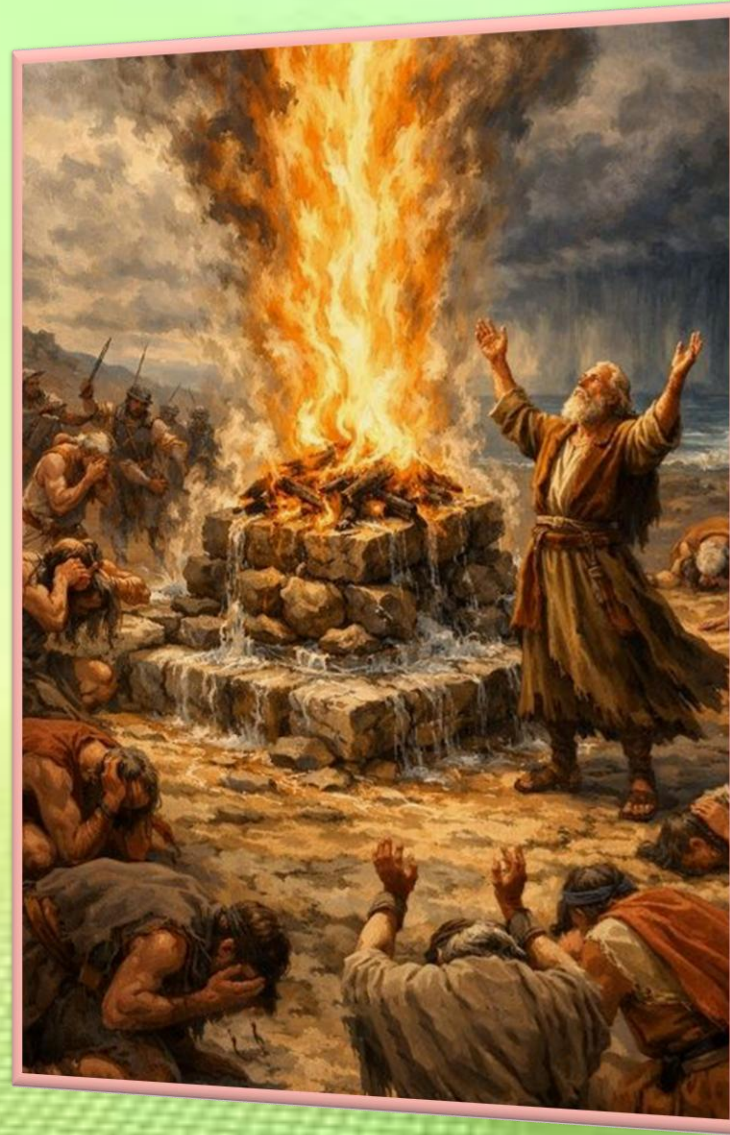
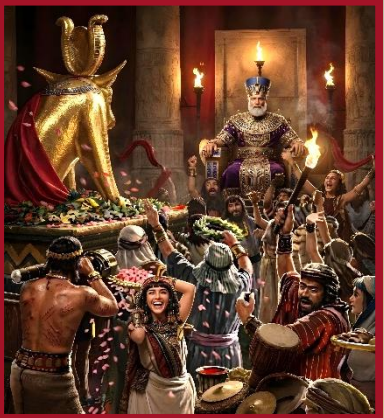
«فَخَاطَبَ إِيلِيَّا كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ: «حَتَّى مَتَى تَتَرَدَّدُونَ كَالْعُرْجِ بَيْنَ طَرِيقَيْنِ؟ إِنْ كَانَ يَهُوه هُوَ الإِلَهُ الْحَقِيقِيُّ، فَاتَّبِعُوهُ! وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ هُوَ الإِلَهُ الْحَقِيقِيُّ، فَاتَّبِعُوهُ!» فَلَمْ يَقُلِ الشَّعْبُ شَيْئًا» 1 ملوك 18: 21

قاد أخاب وإيزابل شعب إسرائيل إلى ارتداد خطير. ولم يكن يخدم الله سوى عدد قليل، بينما كان الباقون يعبدون البعل وعشتاروت وآلهة أخرى. وفي هذا السياق، دعا الله النبي إيليا لإعادة العلاقة بينه وبين شعبه المختار (1 ملوك 17: 1).

بعد عدة سنوات من الجفاف، دعا إيليا إسرائيل إلى جبل الكرمل، وشجّعهم على الرجوع إلى الله، لكنهم لم يستجيبوا (1 ملوك 18: 21). وكان لا بد من حدوث معجزة لكي يدركوا من هو الإله الحقيقي (1 ملوك 18: 30-39).

إن رسالة النبي إيليا — أي ترك عبادة الأوثان والرجوع إلى الله — ستعلن مرة أخرى بقوة قبل المجيء الثاني للمسيح. والهدف الأساسي منها هو إعادة المذبح العائلي إلى مكانه (ملاخي 4: 5-6).

ومن خلال الأسرة، ستستعاد العبادة في الكنيسة والمجتمعات والأمم. فمن سينجز هذا العمل؟ أنت وأنا؛ فنحن إيليا الذي يحتاج إليه المجتمع اليوم.



إشعيا: نبيّ المسيح

«كُنَّا كَغَمٍّ شَرَدْنَا مِنْهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَبِيلِهِ، فَأَثْقَلَ الرَّبُّ كَاهِلَهُ بِإِثْمِ جَمِيعِنَا. » (إشعيا 6:53)



دُعِيَ إشعيا إلى أن يطلب من الشعب أن يعترفوا بخطاياهم ويقبلوا غفران الله (إشعيا 18:1).

عندما مات الملك عُزِّيَّا، رأى إشعيا رؤيا مهيبة ظل يتذكرها طوال فترة خدمته: كان الله في هيكله المقدس، وبينما كانت عتبات الأبواب ترتج، ارتجف قلب النبي أيضا بسبب شعوره بعدم استحقاقه (إشعيا 6:1-5).

وبعد أن نال الغفران، استطاع أن يعلن رسالة الله دون خوف، قائلا: «هَآنَذَا، أَرْسِلْنِي» (إشعيا 6:6-8).

ولم تقتصر خدمته الطويلة على الدعوة إلى التوبة، بل أعلن بصورة خاصة عن عمل يسوع المسيح، المسيا.

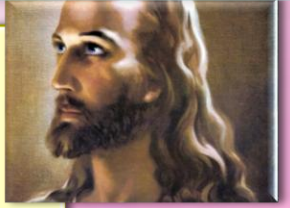
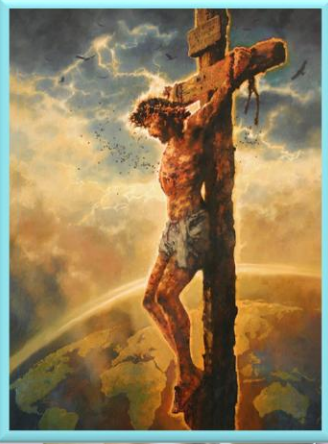
وليس من المستغرب أن يُسمّى سفر إشعيا «الإنجيل الأولي» (أي: الإنجيل قبل الإنجيل)، لأنه يحتوي على العديد من النبوات الواضحة عن المسيح وعمله الخلاصي.



إشعياء: نبيّ المسيح

“كُلُّنَا كَغَنَمٍ شَرَدْنَا مِنْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَبِيلِهِ، فَأَثْقَلَ الرَّبُّ كَاهِلَهُ بِإِثْمِ جَمِيعِنَا..” (إشعياء 6:53)

يحتوي الفصل 53 من إشعياء على شرح مفصل لخطة الفداء التي نفذها يسوع:



لم تكن دعوته جسدية، بل روحية (الآية 2).



كان مُحتَقَرًا، ومكسورًا، ومرفوضًا (العدد 3).



مع أنه شفى جموعًا كثيرة، فإنهم لم يقبلوه (العدد 4).



من خلال موته على الصليب، وفر لنا الخلاص (الآية 5).



وضع الله عليه جميع خطايانا (العدد 6).



لم يدافع عن نفسه أمام متهميه (العدد 7).



حُوكِم وأدين بالموت (الآية 8).



دُفِنَ مع الأغنياء (العدد 9أ).



لم يرتكب أي خطية قط (العدد 9ب).



قام من بين الأموات بعد موته الكفاري (الآية 10).



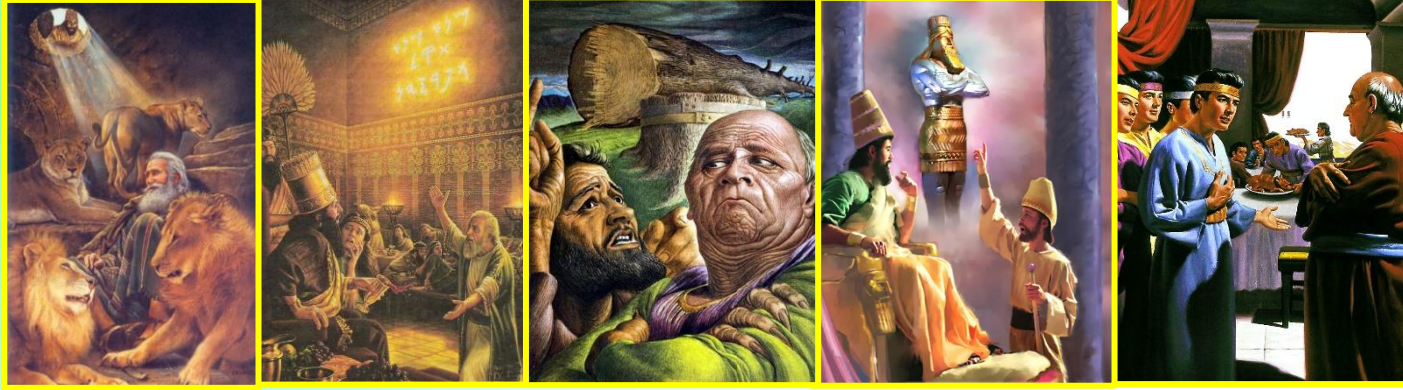
وفي يوم ما سيعيش مع الذين افتداهم (العدد 11)



وفي الوقت نفسه، يشفع من أجلنا (العدد 12).

دانيال: نبيّ المستقبل

“لَكِنَّ هُنَاكَ إِلَهٌ فِي السَّمَاءِ يُعْلِنُ الْخَفَايَا. وَقَدْ عَرَفَ الْمَلِكُ نُبُوخَذَنْصَرَّ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. أَمَّا حُلْمُكَ وَالرُّؤْيَا الَّتِي شَهِدْتَهَا فِي مَنَامِكَ فَهِيَ هَذِهِ:
(دانيال 2: 28)



منذ البداية، عُرِف دانيال بأمانته. فقد كان أميناً في ما يتعلق بطعامه (دانيال 1: 8)، وكان أميناً في إعطاء المجد لله (دانيال 2: 27-30)، وكان أميناً في إعلان الدينونة القادمة على نبوخذنصر (دانيال 4: 19)، وكان أميناً في توبيخ بلشاصر على خطيئته (دانيال 5: 22-23)، وكان أميناً في حياة الصلاة (دانيال 6: 10).

وبالإضافة إلى الرسالة التي أعلنها من خلال حياته، دُعي أيضاً إلى الإعلان عن قيام وسقوط إمبراطوريات العالم العظمى: بابل، ومادي وفارس، واليونان، وروما، وأوروبا (دانيال 2، 7-12).

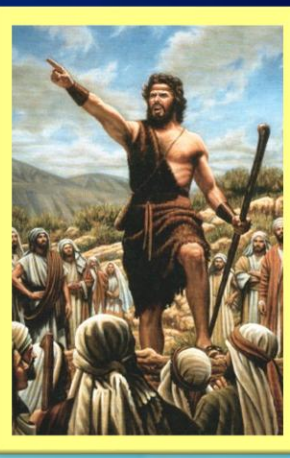
وبين نبوءات الإمبراطوريات، أعلن دانيال عن الدينونة (دانيال 7: 9-10)، كما أعلن عن الوقت المحدد للمجيء الأول ليسوع (دانيال 9: 24-27).

وتساعدنا نبوءاته اليوم على إعلان إتمام الجزء الذي لم يتحقق بعد: مجيء ملكوت الله (دانيال 2: 44؛ 7: 27).



يوحنا المعمدان: النبي الذي مهّد الطريق لمجيء المسيح

«فَقَالَ «أَنَا صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: اجْعَلُوا الطَّرِيقَ مُسْتَقِيمَةً أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ».) " ' . يوحنا (23:1)



مثل أنبياء آخرين، كصموئيل وإرميا، اختير يوحنا قبل ولادته. وقد دُعي للقيام بعمل إيليا، بوصفه السابق الذي يمهّد الطريق أمام المسيح (لوقا 1: 13-17).

إن حياته الزاهدة، وقناعاته الراسخة في إعلان الخطية والدعوة الملحة إلى التوبة، دفعت كثيرين إلى نيل المعمودية (مرقس 1: 4-6). وقد مثّلت خدمته نقطة تحوّل في تاريخ إسرائيل، ولم يستطع الشيطان أن يواجه تأثيرها إلا بضعف، فكان موت النبي نتيجة ذلك (لوقا 9: 9).



إن عمل يوحنا، الذي هو أيضاً عمل إيليا، أصبح اليوم عملنا نحن. فقد دُعيّا إلى الاستعداد لمجيء يسوع، من خلال إعلان إنجيل التوبة والخلص للجميع، بفضل موت يسوع الكفّاري.

إن هذا العمل ليس طريقاً مفروشاً بالورود؛ بل يتطلب الأمانة، والقناعة الراسخة، والتكريس. فالضمانات الأمنية ليست مؤكدة، لكن الحياة الأبدية موعودة لنا وللذين يقبلون الرسالة اليوم.



«إِنَّ رسائل النصح والإنذار التي أُعطيت من خلال الأنبياء، والذين أوضحوا قصد الله الأزلي من جهة البشرية، لها قيمة خاصة لدى كنيسة الله على الأرض اليوم، أي لدى الذين يعتنون بكرمه. ففي تعاليم الأنبياء، تتجلى بوضوح محبة الله للبشرية الساقطة وخطته لخلاصها. [...]

واليوم، ليست رسالة الله إلى كنيسته، أي إلى الذين يعملون بأمانة في كرمه، سوى الرسالة التي نطق بها قديمًا على لسان النبي:

«فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنُّوا لِلْكَرْمِ الْمُشْتَهَى: أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهُ. أَسْقِيهِ كُلَّ لَحْظَةٍ. لِيَلَّا يُوقَعَ بِهِ أَحْرُسُهُ لَيْلًا وَنَهَارًا» (إشعياء 27: 2-3).

الملحق: النداء النبوي لإلين ج. وايت

تلقت إيلين غولد هارمون رؤياها الأولى في ديسمبر 1844، عندما كان عمرها 17 عامًا. كان ويليام ميلر قد فسّر نبوة دانيال 8:14 على أنها تعلن عن مجيء يسوع في عام 1843. وفي وقت لاحق، حُدّد تاريخ 22 أكتوبر 1844. لكن يسوع لم يأت في ذلك اليوم.

في ذلك السياق، أظهر لإيلين طريق يمتد من هذه الأرض إلى أورشليم السماوية، وكان المؤمنون بانتظار المجيء يسرون نحو المدينة المقدسة، بقيادة يسوع. فإذا ظلت أعينهم مثبتة على يسوع، تقدموا في الطريق، أما إذا حوّلوا أنظارهم عنه، سقطوا من الطريق.

ومن خلال هذه الرؤيا، طمأن الله المؤمنين بأنهم كانوا يسرون في الطريق الصحيح. وعلى الرغم من أن عددًا قليلًا منهم صدّق إيلين في البداية، فقد قُبِلت في نهاية المطاف باعتبارها نبيّة. وقد شجّعت رسائلها شعب الكنيسة السبتية ووجّهته منذ بداياته، ولا تزال رسائلها تؤدي هذا الدور حتى اليوم.

